الجزء التاسع

الحطابة الليلية للدكتور الشريف العوني
في أخبار
سن زواج عائشة أم المؤمنين

جاء في المقال الثاني الذي أوردناه في الجزء الأول من هذه البحوث تحت عنوان رئيس:

حاتم الشريف العوني يعقب على عدنان إبراهيم بخصوص سن أم المؤمنين عائشة

وتحت عنوان فرعي:

الشريف حاتم العوني يبين من جديد نموذج جديد من تعجل د. عدنان إبراهيم في الجرأة على الصحيحين، ويبين أن ما قاله بشأن سنّ عائشة رضي الله عنها هو أوهام!!!! في أوهام !!!!![1]

قلت:

فظاهر من العنوان الرئيس وما تفرع عنه أن الدكتور **العوني**، **وهو ليس بمحدث**،

وعلى غرار الشاعر الفرزدق في وصف خصمه جرير له في البيت الشهير:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعآ فأبشر بطول سلامة يا مربع

يعد قارئه بتلقف اعتراضات الدكتور **عدنان إبراهيم**، **الذي هو بدوره ليس**

[1] أبرزنا المفردات والجمل التي تثير الانتباه بكتابتها بالخط الأحمر الثخين مع علامة وقف،

بمحدث، بخصوص أخبار سن زواج **أم المؤمنين عائشة** من **الرسول** صلى الله عليه وسلم،

ليبين أنها:

لا تخرج عن كونها **أوهاماً!!!!** ⚔**في أوهام !!!!!**⚔ .

فلنستعرض ما جاء في هذه الدعوى، مع الاستعانة بما توصلنا إليه من نتائج في تخريجنا المفصل لأخبار سن زواج عائشة رضي الله تعالى عنها، في الأجزاء الأربعة الأولى من هذا البحث.

قال السيد العوني[2]:

الحمد لله وبعد ..

سمعت مقطعا للدكتور عدنان إبراهيم (وفقه الله) في التشكيك بسن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها , وأورد عددا من الاستدلالات على دعواه !!!, لكنه قدمها بادعاء تضعيف!!!⚔ رواية الصحيحين, من حديث هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ[3]..

ولن أخوض معه في استدلالاته التي قد تحتمل الجدل!!!!⚔ , خاصة عند غير أهل الاختصاص!!!⚔⚔ ,

وسأكتفي بما يبطل كلامه بما لا يحتمل النقاش!!!!⚔ :

فقد استند الدكتور في تضعيفه لرواية هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ على أمرين:

1- أن الذي ذكر زواجها وهي بنت تسع هو: هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه، عَنْ عَائِشَةَ., وأن هِشَاماً انفرد بذكر ذلك, ولم يروه عن عروة غيره.

2- وأنه لم يحدث بذلك إلا في العراق, بدليل أن رواته عنه عراقيون , وأن بعض العلماء شككوا!!!!! في قوة حفظه فيما حدث به بالعراق.

(((والحقيقة أن هذا كله خطأ في خطأ !)))

[2] هذا نص المقالة الثانية للشريف العوني التي وردت إلينا لتحليلها، والتي أثبتناها في الجزء الأول من هذه البحوث.
[3] أبرزت هذه الأسماء الثلاثة بما سبق وأن عرفنا أثناء تخريجنا المفصل لأخبار زواج عائشة في الأجزاء الخمسة الأولى من هذه البحوث. ولم نغير من سياقها التي وردت فيه شيئا.

فأولا: ليس كل حديث العراقيين مستضعفا عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
_حتى على فهم الدكتور:

1- فقد قال عبد الرحمن بن مهدي: ((حماد بن سلمة أروى الناس عن ثلاثة: ثابت، وحميد، وهشام بن عروة)) .
وحماد بن سلمة أحد رواة هذا الخبر عن هِشَامِ.

قلت:

لنعرف أولاً بالرجال المذكورين في نص السيد العوني:

- ف عبد الرحمن بن مهدي هو: {بن حسان بن عبد الرحمن العنبري، أبو سعيد البصري الحافظ (ت: 198هـ). الإمام العلم الثقة الثبت (ع)}،
- و حماد بن سلمة هو: {بن دينار، أبو سلمة الخزاز البصري (ت: 167 هـ) وهو ثقة تغير بآخره، تحاشاه البخاري فلم يرو له في الصحيح (خت م 4)}،
- و ثابت هو: { بن أسلم البناني أبو محمد البصري (41 هـ - 127 هـ) وهو ثقة عابد (ع)}،
- و حميد هو: {بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال (67 هـ - 142 هـ) وهو ثقة مدلس (ع)}،

2- وقال يحيى بن معين: ((أبو أسامة [يعني حماد بن أسامة] راوية عن هشام بن عروة سمع منه ستمائة حديث)) , وأبو أسامة من رواة هذا الحديث عن هشام .

قلت:

- ويحيى بن معين هو: {ابن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا، البغدادي (158 هـ – 233 هـ) وهو حافظ ثقة إمام}،
- و أبو أسامة هو: {حماد بن أسامة بن زيد القرشي، مولاهم، الكوفي (121 هـ - 201 هـ)، وهو ثقة ثبت[4]، ربما دلس}،

3- قال الإمام الحميدي في مسنده: ((حدثنا سفيان قال : حدثنا هشام بن عروة [وكان من جيد ما يرويه عن أبيه] عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع)) .

قلت:

- والحميدي هو: {عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الحميدي الأزدي، أبو بكر المكي (ت: 219 هـ) وهو ثقة (ع)}،

[4] قال عبد الله بن أحمد (بن حنبل) عن أبيه: **كان ثبتًا، ما كان أثبته لا يكاد يخطىء.**{مغانى الأخيار (1: 242)}، بترقيم الشاملة آليا] وقال أبو مسعود الرازي: كان عنده ستمائة حديث عن هشام بن عروة.{طبقات الحفاظ ص: 25، بترقيم الشاملة آليا}. قال حنبل بن إسحاق عن أحمد: أبو أسامة ثقة كان اعلم الناس بأمور النار وأخبار أهل الكوفة **وما كان أرواه عن هشام بن عروة**. {تهذيب التهذيب (3: 3)}.

- و سفيان هو: {ابن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد المكي (107 هـ - 198 هـ) وهو ثقة حافظ، تغير حفظه بآخره، وقد يدلس}.

هذا هو قول أعلم الحجازيين بحديث الحجاز, وهو: سفيان بن عيينة, وفي هذا الحديث ل هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه, وهو ممن رواه عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ!!

ثانيا : لم ينفرد به العراقيون عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ كما ادعى, فقد رواه من المدنيين, خلافا لما ذكره الدكتور:

1- فقيه المدينة: عبد الرحمن بن أبي الزناد.

قلت:

وقد خرجنا رواية **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن أبي الزناد** {وأبو الزناد هو: عبد الله بن ذكوان الفقيه المدني مولى قريش (ت: 174 هـ) وهو **ضعيف**، لكن يعد من **أثبت** أصحاب هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ **في الأخير، و تغير حفظه** لما قدم **بغداد، تحاشاه الشيخان فلم يرو يا له شيئاً من الأصول في الصحيح** وإنما تعليقاً (خت مق 4)[5]} في الجزء الأول من هذا البحث في الطرق المرقمة (**24 إلى 28**).

2- وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي المدني.

قلت:

وقد خرجنا رواية **سعيد بن عبد الرحمن { بن عبد الله بن جميل الجمحي المدني: قاضي بغداد (104 هـ - 176 هـ) وهو ثقة، تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م د ن ق}، في الجزء الأول من هذا البحث في الطريق 61.**

---

[5] قال أبو داود عن ابن معين: **أثبت الناس في هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد**. وقال ابن محرز عن يحيى بن معين: **ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشئ**. وقال معاوية بن صالح وغيره وعن ابن معين: **ضعيف**. وقال الدوري عن ابن معين: **لا يحتج بحديثه** وهو دون الدراوردي وقال صالح ابن أحمد عن أبيه (أحمد بن حنبل الشيباني): **مضطرب الحديث** وقال محمد بن عثمان (ابن أبي شيبة) عن ابن المديني: **كان عند أصحابنا ضعيفا**. وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: **ما حدث بالمدينة فهو صحيح وما حدث ببغداد أفسده البغداديون** ورأيت عبد الرحمن بن مهدي **يخط على أحاديثه** وكان يقول في حديثه عن مشيختهم فلان وفلان وفلان قال ولقنه البغداديون عن فقهائهم... **وقال عمرو بن علي (أبو حفص الفلاس): فيه ضعف فما حدث بالمدينة أصح ما حدث ببغداد كان عبد الرحمن (بن مهدي) يخط على حديثه وقال في موضع آخر تركه عبد الرحمن. وقال الساجي (أبو يحيى: زكريا بن يحيى البصري): فيه ضعف** وما حدث بالمدينة أصح مما حدث ببغداد وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه وعن ورقاء وشعيب والمغيرة أيهم أحب إليك في أبي الزناد قال كلهم أحب إلي من عبد الرحمن بن أبي الزناد. وقال النسائي: **لا يحتج بحديثه** وقال ابن سعد قدم في جامعه فسمع منه البغداديون وكان كثير الحديث **وكان يضعف لروايته عن أبيه** وكان يفتي {تهذيب التهذيب (6 : 156)}.

وكلاهما مدني صدوق الحديث, وحديثهما سمعه منهما إمام مصر الثقة عبد الله بن وهب[6] كما في جامعه, وعنه رواه جماعة.

وحديث ابن أبي الزناد أخرجه من وجه صحيح أيضا الطبراني.

قلت:

ورواية **ابن أبي الزناد** هذه التي أخرجها أبو القاسم الطبراني في: "المعجم الكبير" خرجناها في الجزء الأول من هذا البحث في الطريقين (**26**) و(**27**).

وبالجملة فهذه اعتراضات شكلية، مادام الخبر ثابت إلى **هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ**، كما يوضح اللوح التالي:

---

[6] قلت (عمراني): هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفقيه المصري (ت: 197 هـ) وهو ثقة (ع).

ثالثا: الحديث لم ينفرد به هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عن أبيه، كما ادعى, فقد رواه غيره: الزهري عن عروة, كما في صحيح مسلم وغيره.

(((ولا أدري كيف فاته هذا الإسناد وهو في صحيح مسلم ؟!)))

قلت:

ورواية الزهري **{محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي، الزهري، أبو بكر المدني (ت: 124 هـ) وهو ثقة إمام} خرجناها في الجزء الأول من هذا البحث في الطرق (66 إلى 74).**

ويبين اللوح التالي كل الروايات المنسوبة إلى عروة بن الزبير:

رابعا: لم ينفرد عروة بن الزبير بهذا الخبر أيضا, فقد رواه عن عائشة جمع من الأئمة الثقات عنها , منهم:

1- الإمام المخضرم التابعي الكبير الثقة الفقيه: الأسود بن يزيد النخعي.

وهو أيضا في صحيح مسلم وفي كثير من كتب السنة !!!!!!!

قلت:

ولا يصح من هذه الروايات إلى الأسود بن يزيد شيء

وقد خرجنا رواية الأسود بن يزيد {بن قيس النخعي أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمن الكوفي (ت: 74 أو 75 هـ) وهو مخضرم ثقة (ع)}، في الجزء الثاني من هذا البحث في الطرق (75 إلى 87) وهي رواية لا تصح إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويلخصها اللوح التالي:

2- وفقيه المدينة: الإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق:

أخرجه الطبراني من غير ما وجه ثابت عنه!!!!

قلت:

ولا يصح من هذه الروايات إلى القاسم بن محمد شيء

وقد خرجنا رواية القاسم بن محمد {بن أبي بكر الصديق، أبو محمد التيمي المدني (ت: 106 هـ) وهو ثقة} في الجزء الثالث من هذا البحث في الطرق (88 إلى 90) وهي رواية لا تصح إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويلخصها اللوح التالي:

3- والتابعي الثقة الفقيه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُليكة : أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده والنسائي في الكبرى بإسناد حسن!!!!.

قلت:

ولا يصح من هذه الروايات إلى ابن أبي مُليكة شيء

وقد خرجنا رواية ابن أبي مليكة {عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي، أبو محمد المكي (ت: 117 هـ) وهو ثقة} في الجزء الرابع من هذا البحث في الطرق (101 إلى 103) وهي رواية **لا تصح** إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويلخصها اللوح التالي:

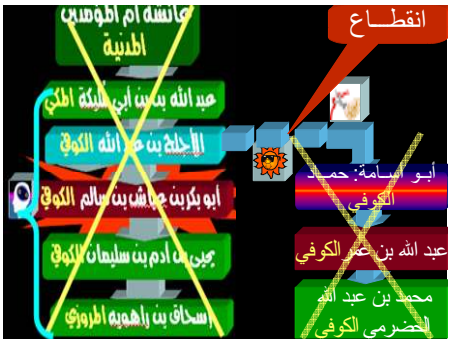

4- والإمام الثقة الجليل أبو سلمة بن عبد الرحمن.

قلت:

ولا يصح من هذه الروايات إلى أبي سلمة شيء

وقد خرجنا رواية أبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ {هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني (ت: 94 هـ) وهو ثقة (ع)} في الجزء الرابع من هذا البحث في الطريق (105) وهي رواية **لا تصح** إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويلخصها اللوح التالي:

5- والتابعي الثقة يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: وحديثهما في مسند الإمام أحمد وغيره بإسناد ثابت!!!!.

قلت:

ولا يصح من هذه الروايات إلى يحيى: ابن حاطب شيء

وقد خرجنا رواية يَحْيَى بن عبد الرحمن بن حاطب {بن أبي بلتعة، أبو محمد، أو أبو بكر المدني (ت: 104 هـ) وهو ثقة تحاشاه البخاري فلم يرو له شيئاً في الصحيح (م 4)}، في الجزء الثالث من هذا البحث في الطرق (91 إلى 100) وهي رواية لا تصح إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويلخصها اللوح التالي:

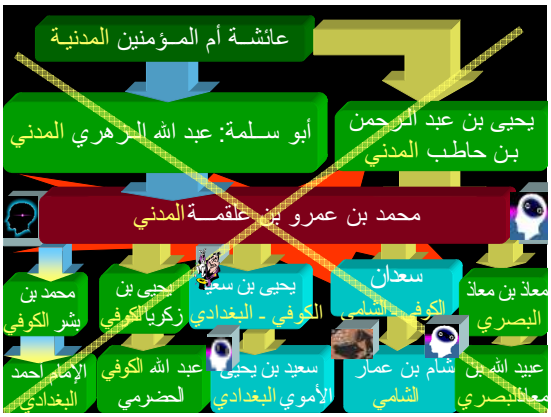

6- والتابعي الثقة عبد الملك بن عمير: كما عند الطبراني بإسناد جيد!!!.

قلت:

ولا يصح من طريق عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ شيء إلى عائشة أم المؤمنين

وقد خرجنا رواية عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ {بن سويد بن حارثة اللخمي القبطي، والفرسي، القاضي، أبو عمرو، أو أبو عمر الكوفي (ت: 136 هـ) وهو ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس[7]}، في الجزء الرابع من هذا البحث في الطريق (112) وهي رواية لا تصح إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويلخصها اللوح التالي:

---

[7] جاء في: "مغاني الأخيار - (3 : 291): قال البخارى، عن على بن المدينى: له نحو مائتين حديث. وعن أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث جدًا، مع قلة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث، وقد غلط فى كثير منها. وعن يحيى بن معين: مخلط. وقال العجلى: يقال له: ابن النبطية، كان على قضاء الكوفة، وهو صالح الحديث، روى أكثر من حديث، وهو ثقة فى الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بحافظ، وهو صالح الحديث، تغير حفظه قبل موته. وقال النسائى: ليس به بأس. وقال أبو عبد الله البجلى: مات سنة ست وثلاثين ومائة. زاد غيره: فى ذى الحجة. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.. ةجاء في: " الوافي بالوفيات "-للصفدي (6 / 253): قال: إنه عاش ماية وثلاثاً وستين سنة!!!. وعزل عن القضاء، وولي بعده ابن أبي ليلى. وكان يلقب بالقبطي، وإنما ذلك لأنه كان له فرس يدعى بذلك! قال ابن حجر في: "التقريب" (1: 618): مات سنة ست وثلاثين وله مائة وثلاث سنين.

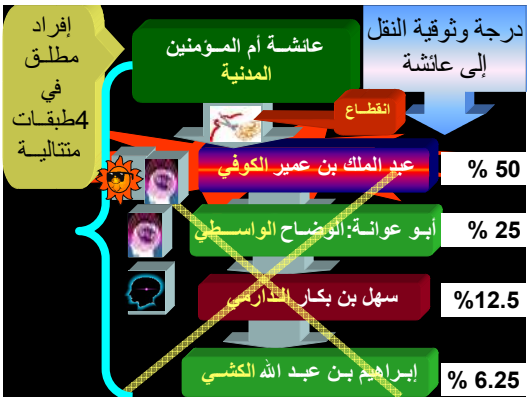

هؤلاء جميعا رووا سن زواج عائشة, وأنها كانت بنت تسع سنين, عن عائشة رضي الله عنها صاحبة الشأن!!!! .

فهل يمكن أن يكون هناك أحد أعلم من عائشة رضي الله عنها بسنها حين زواجها , والذي سمعه منها جمع من الأئمة الثقات.

قلت:

الخطابة الليلية في الحديث بادية لكل من ألقى السمع وهو شهيد، مادام لم يصح سماع أحد من هؤلاء الأئمة للخبر أصلاً من عائشة رضي الله تعالى عنها.

فماذا بقي من حجج الدكتور في توهيم رواية الصحيح ؟!! بعد تبين عدم صحة كل دعاواه!!!!!! وأنها:

أوهام فوق أوهام !!!.

قلت:

وظاهر من كل ما تقدم أن من خاصية سهامك الوهمية، أنها ترتد عليك في كل مرة، لأنها كلها رجومات بغيب، لم تتحقق قط من مخارجها حتى تكون على يقين مما ترمي به من جعبتك.

وهذا نموذج آخر لتعجلات الدكتور في الجرأة على الصحيحين, تبين أنه هو المخطئ!!!! , وأن صاحبي الصحيح لم يخطئا !!!!

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين

{انتهى}.

قلت:

فلنعد على أسماع القراء الأفاضل ما وعدهم به السيد العوني في أول هذه المقالة:

ولن أخوض معه في استدلالاته التي قد تحتمل الجدل!!!!

خاصة عند غير أهل الاختصاص!!!

وسأكتفي بما يبطل كلامه بما لا يحتمل النقاش!!!! :

وظاهر أن السيد **العوني** ألبس نفسه، وعلى ضوء ما تقدم من تحليل، لباس زور، حين زعم الاختصاص فيما ليس له بتخصص!

وهو ما حال بينه وبين تحقيق دعواه في إبطال كلام السيد عدنان إبراهيم بما لا يحتمل النقاش! كما ادعى!

و مادام السيد **العوني** قصر عن ذلك ولم يفعل، فقد ألقى علي كمحدث تبعة فعله مكانه، بما يشفي ويغني، فرضاً من فروض العين في حقي وليس الكفاية.

وهو ما سأقوم به بالتعريج على ما جاء في الخطبة الأصلية للدكتور **عدنان إبراهيم**، لأحلل ما جاء فيها بتفصيل مصوباً للرجل فيما أصاب فيه، ومشجعاً له على مثله، ومخطئاً له فيما أخطأ فيه بدون تلعثم، لكن بدليله.

انتهى

ويليه الجزء العاشر

التحليل النقدي لخطبة الدكتور عدنان إبراهيم بخصوص أخبار سن زواج عائشة أم المؤمنين.